

دراسة تحليلية للمحتوى الثقافي في كتب اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية

إعداد

د. نوره شبك الرويلي

أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مستخلص البحث:

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن المحتوى الثقافي المضمن في كتب اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. ولتحقيق هذا الهدف اتبع البحث المنهج الوصفي ممثلاً بأسلوب تحليل المحتوى، وشمل التحليل جميع كتب اللغة الإنجليزية المقررة في المرحلة الثانوية بفصلها الأول والثاني وصفوفها الثلاثة، وعددها ستة كتب هي: (Mega Goal 1,2,3,4,5,&6)، طبعة عام (٢٠٢٠-٢٠٢١ م). وتم تصميم بطاقة لتحليل المحتوى والتحقق من صدقها وثباتها. وأظهرت نتائج البحث أن ترتيب المجالات الثقافية وفقاً لدرجة تضمينها في محتوى كتب اللغة الإنجليزية كان على التوالي: الأسماء، الجغرافيا والبيئة، أساليب التواصل، التاريخ والسياسة، وقت الفراغ والفنون والتسلية، الآداب والعلوم، الاقتصاد، اللباس، الطعام والشراب، العلاقات العائلية وحياة المرأة، السلوك الاجتماعي، وسائل النقل، التعليم، الدين والطقوس الدينية. كما كشفت النتائج أن النسبة العظمى من المحتوى الثقافي كانت للثقافة العامة، تليها الثقافة المحلية، فالثقافة المستهدفة، وجاءت الثقافة العالمية في المرتبة الأخيرة. وقدم البحث مجموعة من التوصيات التي صيغت في ضوء النتائج.

الكلمات المفتاحية: المحتوى الثقافي، كتب اللغة الإنجليزية، المرحلة الثانوية، تحليل محتوى.

An Analytical Study of the Cultural Content in the secondary Stage English Language textbooks in Saudi Arabia

BY

Dr.Noura Shabak Alrwele

Associate Professor of Curriculum and Instruction
Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Research Abstract:

The current research aimed to identify cultural content embedded in the secondary stage English Language textbooks in Saudi Arabia. The research sample was all the secondary stage English Language textbooks, including both the first and the second semester for the three secondary stage grades totaling six textbooks namely (Mega Goal 1,2,3,4,5,6)2020/2021 edition. To achieve this objective, the descriptive method was used represented by content analysis technique and a Cultural content analysis card was prepared, validated, and used. Results revealed that the ranking of Cultural aspects in English language textbooks according to their inclusion was as follow: personal names, geography and ecology, communication, history and politics, leisure time, music and arts, literature and science, economy, clothing, food and drinks, family relationships and woman life, social behavior, transportation, education, religion and religious rituals. Findings also revealed that the textbooks were dominated by general cultural content which ranked first, then came the rest of cultures which were ranked respectively: source culture, target culture, international culture. The research concluded by some recommendations in the light of the results.

Keywords: cultural content, English language textbooks, secondary stage, content analysis.

مقدمة

يعد الكتاب المدرسي تجسيدا للتوجهات التربوية و الرؤية التي تتبناها المناهج .كما يمثل مصدراً للمعرفة المتعلقة بالمادة الدراسية وخارطة طريق توجه ممارسات المعلم وأنشطة تعلم الطلاب (Ayu&Indrawati,2018).وسعياً من الجهات التعليمية في المملكة العربية السعودية لمواكبة أفضل المعايير العالمية في اختيار وتقديم المحتوى التعليمي في مجال تعليم اللغة الإنجليزية ، شرع مشروع الملك عبدالله بن عبد العزيز-يرحمه الله- لتطوير التعليم باختيار ثلاث سلاسل تعليمية انتجتها ثلاث من كبرى الشركات العالمية في تصميم المحتوى التعليمي هي (Macmillan, McGraw-Hill ,Mm Publication) وقامت بتطبيقها تجريبياً في مدارس التعليم العام والتقويم المستمر للتجربة ، وأسفر التطبيق التجريبي عن اعتماد سلسلة شركة ماجروهل (McGraw-Hill) الأمريكية بدءاً من العام الدراسي(٢٠٢٠)

وتشير الدراسات إلى أن كتب تعليم اللغة الإنجليزية التي تعدها دور النشر العالمية غالباً ما تتشعب بالمضامين الثقافية للناطقين باللغة المستهدفة متجاهلة بقية الثقافات بما فيها ثقافة الفئة المستفيدة، وبالتالي فلن تمكن المتعلم من نقل ثقافته أو التعرف على الثقافات المتنوعة. كما تشير الدراسات إلى أن أقصى ما يمكن أن يقدمه محتوى تلك الكتب في أفضل حالاته هو تمكين المتعلم من التواصل مع الناطقين الأصليين باللغة المستهدفة (Abdul Rahim & Daghigh,2020;Aissa,2018; Rodriguez,2015;) (Tajeddin & Teimournezhad,2015). ويعود السبب في ذلك إلى أن من يعد تلك الكتب هم متحدثي اللغة وبالتالي يتم تقديم المحتوى اللغوي مشعباً بالمحتوى الثقافي إذ أن اللغة وعاء ثقافي لا يمكن إفراغه من محتواه. فاللغة والثقافة توأمان يصعب الفصل بينهما (Zennou , 2017). وتشبه الدراسات علاقة اللغة بالثقافة بعلاقة خيوط النسيج ببعضها، فلا يمكن استخلاص بعض الخيوط دون المساس بوحدة وسلامة النسيج وقابليته للاستخدام (Sadeghi & Sepahi,2018).

ويؤكد اللغويون إيجابية تقديم ثقافة اللغة المستهدفة للمتعلمين لأن الثقافة دالة اللغة؛ فتعلم اللغة لا يتم بشكل صحيح دون فهم الثقافة التي نتجت عنها تلك اللغة، وكثيراً ما

تشبه علاقة اللغة بالثقافة بجبل الجليد المغمور جزئياً بالماء؛ فاللغة هي بمثابة الجزء الظاهر الذي يمكن للجميع رؤيته أما الثقافة فهي الجزء المغمور بالماء والذي يستدل على وجوده من الجزء الظاهر، ولذلك فمن الخطأ الاعتقاد أن جبل الجليد هو فقط ذلك الجزء البارز فوق سطح الماء (Hawiti et al.,2019). كما أن تدريس اللغة بمعزل عن الثقافة لن يجعل المتعلم متمكناً من تلك اللغة إذ ينبغي أن يكون استخدام اللغة منسجماً مع السلوك المناسب ثقافياً. فلا يكفي أن يتمكن المتعلم من مفردات اللغة المستهدفة وأصواتها وتراكيبها اللغوية حتى ينجح في التواصل، بل إنه يحتاج معرفة وفهم السياق الثقافي الذي يتم فيه التواصل كالأساليب المناسبة ثقافياً للتخاطب مع الآخرين، والتعبير عن الشكر أو الطلب أو الاتفاق والاختلاف في الرأي التي يستخدمها متحدثو تلك اللغة، ويحتاج أن يعرف إلى جانب ذلك كله أن بعض السلوكيات وأنماط الصياغات التي تعتبر مناسبة في ثقافته المحلية قد لا تكون كذلك في ثقافة اللغة المستهدفة (Al-Amir,2017;Imai, Kanero & Masuda,2016;Zhan,2016).

مشكلة البحث

تتبنى المناهج الحالية للغة الإنجليزية في المملكة العربية السعودية المدخل الاتصالي لتدريس اللغة (Communicative Language Teaching /CLT)، وهو أيضاً المدخل الذي بنيت وفقاً له سلسلة ماجروهل (McGraw-Hill) لتعليم اللغة الإنجليزية كما تشير إلى ذلك مقدمة الناشر في كتاب المعلم (Ministry of Education,2019)، ويقوم المدخل الاتصالي على تقديم اللغة من خلال مواقف اتصالية يتعرض لها المتعلم في سياقات اجتماعية متعددة، تركز على الوظيفة الاتصالية للغة. ويهدف هذا المدخل بشكل أساسي إلى إكساب المتعلم الكفاءة التواصلية اللغوية إلى جانب الكفاءة التواصلية الثقافية (Cultural Communicative Competence) من خلال المواد التعليمية وبدعم ومساعدة المعلمين لتحقيق تعلم أفضل (Badric,2016;Dehbozorgi et al.,2014).

ومن جانب آخر، تنص وثيقة معايير منهج اللغة الإنجليزية -التي اعتمدها هيئة تقويم التعليم عام (٢٠١٩) - نصاً مباشراً على أن الهدف من تعليم اللغة الإنجليزية في المملكة العربية السعودية هو تحقيق الكفاءة الثقافية واللغوية معاً (Namely Linguistic

(and Cultural Competencies)، وأن الثقافة (Culture) تعد أحد المكونات الخمسة (5Cs) لبنية المجال التخصصي لتعليم اللغة الإنجليزية. كما حددت وثيقة معايير المنهج في مواضع متعددة الثقافة المقصودة في الوثيقة بأنها الثقافة العالمية بمعناها الواسع (Global Culture) بغية تحقيق التواصل الثقافي مع المجتمع العالمي (Global Community) واكتساب المتعلم القدرة على الحوار وعقد المقارنات الثقافية (Cultural Comparisons)، وفهم واحترام الثقافات الأخرى (Cultural Education and Training)، (Evaluation Commision,2019,13,14,16,101).

وفي الوقت الذي يتبنى فيه المدخل الاتصالي لتدريس اللغة (CLT) التواصل الثقافي هدفاً يسعى إليه ، تشير نتائج بعض الدراسات إلى أن السلاسل العالمية المبنية على ذلك المدخل لا تحقق التواصل الثقافي العالمي بقدر ما تحقق نشر ثقافة الدول الناطقة باللغة الإنجليزية وهي الولايات المتحدة الأمريكية ، والمملكة المتحدة (إنجلترا واسكتلندا وإيرلندا) ، وكندا، وأستراليا والتي وصفتها الدراسات السابقة بالدائرة الثقافية الضيقة (Inner Circle) ، في الوقت الذي تتجاهل أو تهمل ثقافة كل من الدائرة الأوسع (Outer Circle) وهي دول المستعمرات البريطانية ، والدائرة شديدة الاتساع (Expanding Circle) وهي الدول التي تستخدم الإنجليزية كلغة أجنبية بهدف التواصل العالمي (Abdul Rahim & Daghigh,2020;Aissa,2018; Rodrigue,2015; Tajeddin & Teimournezhad,2015). وتؤكد الدراسات أن التواصل الثقافي الحقيقي يستلزم عدم التحيز لثقافة دون أخرى وعدم الاقتصار على تقديم الثقافة الأمريكية أو البريطانية كنموذج ثقافي وحيد (Aldawood & Almeshari,2019).

ونظراً لما تمثله المرحلة الثانوية من مرحلة نمو اجتماعي واتساع في دائرة اهتمامات المتعلم الاجتماعية وبسبب كونها نهاية مرحلة التعليم العام، وبوابة الالتحاق بالدراسة الجامعية التي تتساوى فيها احتمالية الدراسة داخل المملكة أو خارجها وفقاً لسياسة التوسع في الابتعاث التي تنتهجها المملكة لاكتساب أحدث ما أنتجته الثقافات الأخرى من علوم ومعارف ، وحيث أن هذه السلسلة حديثة عهد بالتطبيق ولم يسبق تحليل مضامينها الثقافية فقد سعى البحث الحالي إلى الكشف عن المحتوى الثقافي المضمن في كتب اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

أسئلة البحث

تحددت مشكلة البحث في السؤالين التاليين:

- ١- ما المجالات الثقافية المضمنة في كتب اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟
- ٢- ما أنماط الثقافات المضمنة في كتب اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- ١- التعرف على المجالات الثقافية المضمنة في كتب اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.
- ٢- الكشف عن أنماط الثقافات المضمنة في كتب اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

أهمية البحث:

- ١- يستمد البحث أهميته من أهمية المحتوى الثقافي والذي يعد تضمينه مطلباً رئيساً لتحقيق أهداف تعلم اللغة الإنجليزية.
- ٢- يهتم البحث بدراسة أحد الأبعاد المشتركة في إطار المناهج السعودية والمتعلقة بالتواصل والتفاهم الثقافي العالمي وهو البعد الذي ينص على تحقيق "التواصل وتعميق التفاهم وتعزيز الاحترام والتقارب بين المجتمعات وتأكيد القيم الإنسانية المشتركة النبيلة".
- ٣- قد يوجه البحث الحالي الأنظار إلى مدى اتساق المحتوى الثقافي للسلسلة الحالية موضع التحليل مع معايير منهج اللغة الإنجليزية في المملكة العربية السعودية كما وردت في وثيقة معايير منهج اللغة الإنجليزية.
- ٤- يعد البحث من أوائل البحوث التي استهدفت تحليل المحتوى الثقافي لسلسلة ماجروهل (McGraw -Hill).
- ٥- يقدم البحث الحالي أداة لتحليل المحتوى الثقافي في الكتب الدراسية، قد يستفيد منها الباحثون في بناء أدواتهم.

حدود البحث:

• **الحدود الموضوعية:** يقتصر موضوع البحث على تحليل المحتوى الثقافي لكتب اللغة الإنجليزية المقررة في الفصلين الدراسيين الأول والثاني للمرحلة الثانوية في ضوء كل من:

أ- **المجالات الثقافية:** وعددها (١٤) مجالاً تحددت في: التاريخ والسياسة، والدين والطقوس الدينية، والطعام والشراب، والتعليم، والجغرافيا والبيئة، والاقتصاد، ووقت الفراغ والفنون والتسلية، والآداب والعلوم، واللباس، والسلوك الاجتماعي، والعلاقات العائلية وحياة المرأة، والأسماء، ووسائل المواصلات، وأساليب التواصل.

ب- **أنماط الثقافات:** وتحددت في أربعة أنماط هي: الثقافة العربية والإسلامية، وثقافة اللغة المستهدفة، والثقافة العالمية، والثقافة العامة.

• **الحدود الزمانية:** تم تحليل محتوى كتب اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية طبعة ٢٠٢٠/٢٠٢١ أثناء الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١ م.

مصطلحات البحث

• **الثقافة:** تُعرف بأنها نمط ومظاهر الحياة المادية والمعنوية التي تميز مجتمع يتخذ من لغة واحدة أسلوباً للتعبير والتواصل (Kawar,2017).

• **المحتوى الثقافي:** هو المحتوى الذي يتناول مظاهر الثقافة المادية والمعنوية والمضمن في محتوى الكتاب المدرسي موضع التحليل، ويضم أربعة عشرة (١٤) مجالاً هي: (التاريخ والسياسة، والدين والطقوس الدينية، والطعام والشراب، والتعليم، والجغرافيا والبيئة، والاقتصاد، ووقت الفراغ والفنون والتسلية، والآداب والعلوم، واللباس، والسلوك الاجتماعي، والعلاقات العائلية وحياة المرأة، والأسماء، ووسائل النقل، وأساليب التواصل)

• **أنماط الثقافة:** ويتبنى البحث الحالي تصنيف شرب (Shreeb,2017) لأنماط الثقافة وفقاً لخصائص السياق الذي يتم فيه تعلم اللغة الإنجليزية، حيث تُصنف إلى:

- **الثقافة المحلية أو ثقافة المصدر (Source Culture):** ويقصد بها ثقافة المتعلم أو المستفيد وهي في البحث الحالي الثقافة العربية الإسلامية.

- **الثقافة المستهدفة (Target Culture):** يقصد بها ثقافة الناطقين باللغة الإنجليزية كلغة أصلية أو لغة أم وتشمل ثقافة كل من الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة بمقاطعاتها، وكندا، وأستراليا.
 - **الثقافة العالمية (International Culture):** وتعرف بأنها ثقافة المجتمعات التي لا تدخل ضمن تصنيف الثقافة المحلية، ولا تدخل أيضاً ضمن تصنيف الثقافة المستهدفة وتشمل ثقافات الدول التي تتعلم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية أو كلغة اجنبية مثل: فرنسا، إيطاليا، اسبانيا، روسيا، الصين، الهند، كينيا وغيرها .
 - **الثقافة العامة (General Culture):** يقصد بها الثقافة الإنسانية المشتركة بين البشر والتي لا تنتمي إلى ثقافة محددة. (Shreeb,2017;Song,2019)
 - **الكتاب المدرسي:** هو المخطوطة أو الوثيقة المعتمدة من قبل الجهة المشرفة على التعليم باعتبارها أساساً ومرشداً للمعلم في أدائه لدوره التربوي في الموقف التدريسي وأساساً للمتعلم في تعلمه ونجاحه (الخالدة وآخرون، ٢٠١٤).
- يقصد به في هذا البحث كتب اللغة الإنجليزية المقررة في الفصلين الدراسيين الأول والثاني للمرحلة الثانوية بصفوفها الثلاث وعددها ستة كتب هي:
- (Mega Goal 1,2,3,4,5,&6).

الإطار النظري والدراسات السابقة

الثقافة ظاهرة إنسانية تشير إلى كل ما يميز المجتمع عن غيره من المجتمعات من مظاهر مادية ومعنوية. ويعرفها نيأتو (Nieto,2010) بأنها اتفاق ضمني بين أعضاء مجتمع يجمعهم تاريخ مشترك وموقع جغرافي ولغة قومية واحدة حول مجموعة قيم وقوانين وأنظمة توجه سلوكهم. أما اليونسكو فتعرف الثقافة بأنها " جميع الخصائص الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمع معين او فئة اجتماعية محددة، وتشمل الثقافة الفنون والآداب وأساليب الحياة، وحقوق الإنسان الأساسية والقيم والتقاليد والمعتقدات " (UNESCO,2010,9). وكما يتضح من تعريف اليونسكو فإن الثقافة كل معقد من الجوانب التي يصعب فصلها فهي تضم جوانب مادية وأخرى معنوية. ويشمل الجانب المادي للثقافة الطراز العمراني، والملابس، والطعام، والإشارات ولغة الجسد

والموسيقى، وطريقة التحية وغيرها، أما الجانب المعنوي فيضم المعتقدات والقيم والعادات والتقاليد وغيرها (Delaney,2017; Sadeghi & Sepahi,2018). وبينما يمكن تمييز الجانب المادي للثقافة من خلال الملاحظة بالعين المجردة، فإن الجوانب المعنوية لا تظهر إلا من خلال السلوك البشري أو ما يشير إليه من إنتاج بشري كالفنون والعلوم والآداب، ويتجسد مفهوم الثقافة بشكل جلي لدى ملاحظة مظهر وتصرفات شخص مختلف ثقافياً عند دخوله إلى ثقافة مغايرة لثقافته تماماً (Fata,2020). ويحافظ المجتمع على ثقافته من خلال نقلها عبر الأجيال إلى الأفراد عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية ممثلة في الأسرة والمدرسة ودور العبادة والتي تعمل على إكساب الفرد ثقافة المجتمع وتحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي. والثقافة بهذا المفهوم والوظيفة أشبه بعقل جماعي يشترك فيه أعضاء مجتمع ثقافي معين فيوحدتهم ويصبغ حياتهم بنمط محدد يميزهم عن غيرهم من المجتمعات. ويميز علماء الاجتماع بين نوعين أساسيين من الثقافة هما:

- **عموميات الثقافة** والتي عادة ما تكتب بحرف كبير في بدايتها (Culture) ويُشار إليها بـ (big C culture) وتضم الجوانب الكبرى التي تميز المجتمع وتنظم وتعود حياة أفرادها مثل: التاريخ، الجغرافيا، الطراز العمراني، الأدب والموسيقى الكلاسيكية، واللغة القومية.
 - **وخصوصيات الثقافة** والتي تكتب بحرف صغير في بدايتها (culture) ويُرمز لها بـ (little c culture) وهي الجانب الأعمق وغير المرئي في الثقافة وتركز على الموضوعات المشتركة أو الثانوية وتختص بالجوانب والأمور الروتينية وتشمل كل ما يمثل نمط الحياة في ذلك المجتمع متضمناً الآراء ووجهات النظر والاتجاهات والمعتقدات واللهجات والتفضيلات والإيماءات ولغة الجسد وأنماط الملابس والطعام والهوايات والموسيقى الرائجة (Choudhury,2013).
- أما المكون الثالث للثقافة فيتسم بعدم الاستقرار وهو ما يطلق عليه البدائل أو المتغيرات (Alternatives) وينشأ نتيجة الانفتاح الثقافي فيتسلل تدريجياً إلى ثقافة المجتمع وقد تتبناه بعض فئات المجتمع فيصبح جزء من خصوصيات الثقافة، وقد لا يحظى بالقبول أو الاستمرار فيخرج من خصوصيات الثقافة (Offorma,2016).

ويعتبر تضمين المحتوى الثقافي في الكتب المدرسية من أكثر القضايا الشائكة في مجال المناهج خاصة عندما يتعلق الأمر بتعليم اللغات الأجنبية وتعلمها. ويمكن تلخيص بعض إشكاليات تضمين المحتوى الثقافي في الكتب المدرسية على النحو التالي:

- من سمات الثقافة أنها ديناميكية تتغير باستمرار، فلا توجد ثقافة نمطية توحد جميع متحدثي اللغة المستهدفة بمختلف فئاتهم، إذ تختلف الثقافة باختلاف الجنس والعمر والعرق (Ethnicity)، والمستوى التعليمي، فأى من هذه الفئات ينبغي اتخاذها اطاراً مرجعياً عند انتقاء المضمون الثقافي؟
- ما هو الكم الثقافي الذي ينبغي تضمينه؟ وما المقررات المستهدفة بتنمية الوعي الثقافي؟ وكيف يتم توزيع المحتوى الثقافي على الكتب المدرسية؟ وما هو نصيب الثقافة المحلية من المحتوى الثقافي المضمن في الكتب المدرسية؟
- ما درجة عراقة الثقافة المستهدفة بالتضمين؟ هل ينبغي تضمين الثقافة الكلاسيكية التقليدية، أم الثقافة اليومية المعاصرة؟ وما درجة محافظة المجتمع الذي سنتقل له الثقافة؟ هل هو مجتمع معتدل؟ أم استاتيكي؟
- - عند تعليم اللغات الأجنبية؛ ماهي الرؤى التربوية والمجتمعية التي توجه المنهج؟ وما هو المدخل المستخدم في تعليم اللغة؟ وماهي أهداف ذلك المجتمع من تعلم اللغة؟ فهل يستهدف اللغة كوعاء ثقافي ممتلئ؟ أم يكتفي من اللغة بالتراكيب اللغوية، والقوالب الجامدة والمفردات المعجمية؟
- أي إنجليزية ينبغي تضمينها؟ هل هي الإنجليزية البريطانية (British English)؟ أم الإنجليزية الأمريكية (American English)؟ وما لمقصود بثقافة اللغة المستهدفة (Target Culture)؟ هل هي ثقافة المقاطعات البريطانية؟ أم الثقافة الأمريكية؟ أم ثقافة المستعمرات البريطانية؟

وتبرز الإشكالات الثقافية بشكل أكبر في مجال تعليم اللغات وتعلمها، ذلك أن تعلم لغة مختلفة يقتضي ضمناً التعرض لثقافة مختلفة فاللغة من منظور علماء اللغة وعلماء الأنثروبولوجيا هي دالة الثقافة، وهي وعاء ثقافي يستحيل فراغه من محتواه وسياقاته الثقافية. وبناء عليه، فقد تباينت توجهات التربويين من متخصصي تعليم اللغة الإنجليزية

تبايناً شديداً فيما يتعلق بتضمين الثقافة المستهدفة في محتوى التعلم. ويحصر البحث الحالي تلك التوجهات في ثلاث توجهات رئيسية.

التوجه الأول يرفض تماماً الجمع بين تعلم اللغة وتعلم الثقافة. ففي الوقت الذي تطرح فيه المنظمات العالمية ضمن أطرها مفهوم "الثقافة العالمية" (Global Culture) كثقافة مشتركة تركز على الانسان بغض النظر عن المجتمع المحلي وتسعى إلى تضمين هذا المفهوم في أطر المناهج بهدف تعزيز التفاهم والسلام الدولي، والمواطنة العالمية (الحلو، ٢٠٢٠؛ Mahmood, Asghar, & Hussaim, 2012)، يرى أصحاب هذا التوجه أن يتم تصميم محتوى المقررات محلياً بما في ذلك مقررات اللغة الإنجليزية تجنباً لتأثر المتعلمين بالثقافات الأخرى إلى الحد الذي يؤدي إلى فقدان هويتهم الثقافية. ويذهب بعض أنصار هذا الاتجاه إلى اعتبار تعلم ثقافة اللغة الإنجليزية ضرباً من ضروب الاستعمار اللغوي (Linguistic Imperialism) والثقافي (Cultural Imperialism)، كما يرون أن مفهوم العولمة هو جزء من أجندة سرية (Hidden Agenda) ابتدعتها الدول الاستعمارية لطمس الهويات الثقافية المناوئة لها بهدف خدمة مصالحها الاقتصادية والسياسية (Abuelma'ati, 2005; Khodadaday & Shayesteh, 2016; Tajeddin & Teimournezhad, 2015).

أما **الاتجاه الثاني** فيرى أن تضمين الثقافة في محتوى كتب اللغة الإنجليزية هو ضرورة لا غنى عنها، لكنه لا يرى أن الثقافة اللازم تضمينها في المحتوى هي الثقافة الأمريكية أو الغربية، فاللغة الإنجليزية من منظور أصحاب هذا الاتجاه ليست حكراً على هاتين الثقافتين، خاصة بعد ان انتشرت انتشاراً كبيراً لدرجة أن أعداد متعلميها والناطقين بها فاق عدد متحدثيها الأصليين. ويستدلون بنتائج دراسات وإحصاءات تشير إلى أن اغلب التواصل باستخدام الإنجليزية أو ما يقارب (٨٠%) منه يتم خارج الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة، وفي أوساط متنوعة الثقافات (multicultural contexts) (Abdul Rahim & Daghigh, 2020; Song, 2019). ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الانتشار الواسع للإنجليزية جعل منها لغة تفاهم مشترك (English as a Lingua Franca/ELF)، أو ما يعرف باللغة الإنجليزية كلغة عالمية

(English as an International Language/EIL) و هو ما يستدعي تمثيل محتوى تعلم الإنجليزية للثقافات المتعددة لتعليمها لتحقيق التواصل العالمي (Global Communication) بشكل أفضل. و يرى أنصار هذا الاتجاه أن الهدف من تعلم الإنجليزية في الوقت الحالي هو التواصل العالمي وليس التواصل مع دول الثقافة المستهدفة فقط (Gerday,2019;Joo,Chik & Djonov,2019; Nguyen ,Roby,& Cao,2020). ويؤكد أصحاب هذا الاتجاه على دور النشر بمراعاة التنوع الثقافي لمتعلمي اللغة الإنجليزية عند تصميم المحتوى والمواد التعليمية (Almujaiwel,2018;Saricoban & Kirmizi,2020;Saydi,2019;Tajeddin & Pakzadian,2020).

وثمة اتجاه ثالث يمكن وصفه بأنه اتجاه توفيقى، حيث يرى ضرورة تضمين محتوى كتب اللغة الإنجليزية للثقافة المحلية إلى جانب ثقافة اللغة المستهدفة لتعزيز الهوية الثقافية للمتعلم وتمكينه من نقل ثقافته إلى متحدثي و متعلمي اللغة الإنجليزية والمشاركة في الحوار الثقافي الواعي مع الثقافات الأخرى أو ما يعرف في بحوث المجال بالوعي الثقافي النقدي (Critical Cultural Awareness/CCA) بهدف مد الجسور بين الثقافات والوصول إلى فهم مشترك. (Abu Alyan,2019; Ayu,2020; Budiarti,2018; Song,2019; Tajeddin & Pakzadian,2020). ويرى أصحاب هذا التوجه أن ينطلق تعلم اللغة الإنجليزية من ثقافة المستفيد المحلية آخذاً بالتوسع للتعرف على بقية الثقافات مؤكدين أن المتعلم بهذه الطريقة سوف يتعلم الثقافة المستهدفة دون أن يتشربها أو يتبناها وإنما سيتعلمها بالقدر الذي يسمح له بفهمها وباكتساب اللغة المستهدفة. (Hawiti et al.,2019; Yurtsever & Ozel,2021). ويدعم هذا الرأي ما أشار إليه رودريغز (Rodriguez,2015; Rodriguez, 2018) بعد قيامه بتحليل عدة كتب مدرسية بأن محتوى الكتب الدراسية الموجهة لتعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية يقتصر غالباً إن لم يكن دائماً على تقديم الجانب السطحي للثقافة المستهدفة أما الجانب الثقافي العميق فلا يتم تضمينه في الكتب المدرسية، لكنه بطبيعته يتوفر في النصوص الأصلية للمتخصصين في دراسة ثقافة وآداب اللغة المستهدفة.

وبناء عليه فإن محتوى كتب تعليم اللغة الإنجليزية وفقاً لهذا الاتجاه ينبغي أن يتضمن ثلاث أنماط من الثقافات هي: (أ) الثقافة المحلية للمتعلمين (الثقافة الأصلية)، (ب) ثقافة البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية (الثقافة المستهدفة)، (ج) الثقافة العالمية التي تشير إلى مجموعة متنوعة من الثقافات من جميع أنحاء العالم لتعزيز التعددية الثقافية والتواصل بين الثقافات في السياقات الدولية (Henao et al.,2019; Tajeddin & Pakzadian,2020)، مع إتاحة فرصة عقد المقارنات وإيجاد أوجه التشابه والاختلاف بين الثقافات (Choudhury,2013).

يظهر من المراجعة السابقة لأدب المجال عدم وجود معايير متفق عليها تحكم نوع الثقافة التي ينبغي تضمينها في محتوى المقررات الدراسية أو درجة تضمينها (Liu,2016). وإن ما يحدد المحتوى الثقافي في الكتب المدرسية بشكل عام وفي كتب تعليم اللغة الإنجليزية بشكل خاص هو الرؤى التربوية والمجتمعية التي ينطلق منها المنهج، والمدخل المستخدم في تعليم اللغة، وأهداف ذلك المجتمع من تعلمها.

الدراسات السابقة

حظي تحليل المحتوى الثقافي لكتب اللغة الإنجليزية باهتمام الباحثين على مستوى العالم انطلاقاً من أهمية تعلم اللغة الإنجليزية ونظراً لتعدد ثقافات الدول التي تتعلمها كلغة ثانية أو أجنبية ، إضافة إلى ما يشهده المجال التربوي من اتجاهات حديثة تمثلت في المدخل التواصلي لتدريس اللغة الإنجليزية ، وحركة المعايير التربوية التي شملت جميع جوانب العملية التعليمية بما فيها المحتوى والمواد التعليمية فاستدعى ذلك تحليل الكتب الدراسية لاختيار ما يتسق منها مع المعايير والرؤى التعليمية المتبناة في تلك الدول. وسوف يتم البدء بعرض الدراسات الأجنبية كونها الأكثر قدماً، ثم الدراسات العربية، فالدراسات المحلية وستنظم الدراسات تاريخياً من الأقدم إلى الأحدث داخل كل تصنيف.

ومن أقدم الدراسات التي أمكن الوصول إليها دراسة تشاو (Chao,2012) التي هدفت لنقصي المحتوى الثقافي والمنهج الخفي في كتب اللغة الإنجليزية للمرحلة الجامعية في تايوان والتي أعدتها عدة دور نشر عالمية فأظهرت النتائج أن تلك الكتب تركز على الثقافة المستهدفة وتسوق للثقافة الغربية ومنتجاتها ومجتمعها وتظهرها بصورة مثالية

مركزة على الجانب الإيجابي المشرق لها مما رأى الباحث أنه يخلق لدى المتعلم اتجاهًا إيجابياً نحو تلك الثقافة معتقداً بتفوقها ودونية ثقافته. أما في الصين فاستهدفت دراسة ليو (Liu,2013) التعرف على الأنماط والموضوعات الثقافية المضمنة في كتب اللغة الإنجليزية الجامعية لتعلم مهارات التواصل الشفهي (التحدث والاستماع)، وكشفت النتائج أن الموضوعات الأكثر شيوعاً هي الموضوعات الاجتماعية تليها الموضوعات العلمية فالاقتصادية. كما ركزت تلك الكتب على الثقافة العامة التي لا تنتمي لمجتمع معين بنسبة (٥٩%) تليها ثقافة اللغة المستهدفة بنسبة (٣٤%) فالثقافة المحلية والعالمية بنسب بسيطة لا تتجاوز (٣%) لكل منهما. وخلصت الدراسة أن تلك الكتب لا تمد الطلاب بمحتوى ثقافي متوازن يمكنهم من التواصل العالمي الفعال. وفي كولومبيا أجرى ردرiguez (Rodriguez,2015) دراسة هدفت إلى تحليل مدى عمق المحتوى الثقافي الذي تتضمنه (٣) ثلاث كتب دراسية يمثل كل كتاب منها مرحلة دراسية، وتعد الباحث ان لا يفصح عن أسماء تلك الكتب مشيراً إلى أنها من إنتاج دور نشر عالمية ذاتة الصيت وكشفت نتائج الدراسة نمطية وسطحية المحتوى الثقافي المقدم حيث تكررت الموضوعات في الكتب الثلاث وشملت الاحتفالات والأماكن السياحية والطعام، مؤكداً أنها لا تؤهل المتعلمين للتواصل الناجح، مؤكداً على دور المعلمين في سد الفجوة. وفي تركيا كشفت دراسة أرسلان (Arslan,2016) عن عدم وجود توازن في تقديم الثقافات المتنوعة في كتب اللغة الإنجليزية للصفين الثالث والرابع حيث يقدم الكتابين الثقافة المستهدفة والعالمية ويهمشان الثقافة المحلية. وأظهرت دراسة سونغ (Song,2019) التي أجريت في الصين عدم توازن المحتوى الثقافي المقدم حيث خصص (٦٨%) من المحتوى ه للثقافة العالمية، و(٢%) للثقافة المحلية والبقية للثقافة المستهدفة. أما دراسة آيو (Ayu,2020) فتناولت بالتحليل محتوى كتاب اللغة الإنجليزية للصف العاشر والذي تم اعداده محلياً من وزارة التعليم والثقافة الاندونيسية في ضوء أنواع الموضوعات والثقافات المضمنة، وكشفت أن (٦٢%) من المحتوى الثقافي كان للثقافة المحلية تليها الثقافة المستهدفة بنسبة (٢٥%) وأخيراً (١٣%) للثقافات الأخرى، كما أظهرت أن (٧٣%) من المحتوى الثقافي موجه للمنتجات المحلية والمنجزات المادية كالمباني الأثرية والأماكن السياحية.

وفي العالم العربي ، أجريت عدة دراسات منها دراسة شريب (shreeb,2017) التي هدفت إلى التعرف على أنواع الموضوعات والثقافات المضمنة في كتاب اللغة الإنجليزية للصف السادس الابتدائي في العراق وأظهرت أن الموضوعات التي لا تشير إلى ثقافة معينة هي الأكثر استخداماً يليها الثقافة الأم، كما لم يعط الكتاب أهمية كافية لثقافة اللغة المتعلمة حيث لم تتجاوز نسبتها (8%) ، وكانت أكثر المجالات الثقافية شيوعاً في محتوى الكتاب هي تلك المتعلقة بالترفيه وقضاء وقت الفراغ والطعام والتسوق والعلاقات الأسرية والآداب والفنون .وكشفت دراسة زنو(Zennou,2017) التي أجريت في الجزائر عن شيوع المحتوى المتعلق بالشخصيات التاريخية والمؤسسات الاجتماعية والسياسية، كما كشفت نتائج ملاحظة ممارسات المعلمين قيامهم بدمج المفردات والمحتوى الثقافي في التدريس بهدف تنمية وعي طلابهم بالثقافة المستهدفة. وفي الأردن استهدفت دراسة قعوار (Kawar,2017) التعرف على الموضوعات والأنماط الثقافية المضمنة في كتاب (English World 8) المقرر على طلاب الصف الثامن في المدارس الخاصة والكشف عن اتجاهات المعلمين نحو تعليم الثقافة المستهدفة. وأظهرت نتائج الدراسة ان تركيز المحتوى كان منصباً على الثقافة البريطانية يليها بعض الثقافات العالمية دون التطرق إلى الثقافة العربية، وكان أكثر المجالات الثقافية تضميناً أسماء الأشخاص، تليها الأماكن والبلدان، فالترفيه والتسلية والترفيه ثم الموضوعات البيئية كما كشفت الدراسة عن إيجابية اتجاهات المعلمين نحو تعليم الثقافة المستهدفة واعتقادهم بانعكاساتها الإيجابية على تعلم اللغة الإنجليزية. وكشفت نتائج دراسة عيسى (Aissa,2018) التي أجريت في الجزائر عن عدم التوازن في تقديم الأنماط الثقافية حيث ان أكثر من نصف الموضوعات الثقافية في كتب اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية هي موضوعات عامة لا تنتمي إلى ثقافة محددة وأن محتوى الكتب لا يساعد المتعلمين على التواصل في المجتمعات متعددة الثقافات.

ومن الدراسات المحلية ذات الصلة بموضوع البحث الحالي دراسة الديرة (Aldera,2017) التي هدفت إلى التعرف على نمط الثقافة المضمنة في كتابين من منشورات مجروهل (McGraw-Hill) المقررة في قسم اللغة الإنجليزية في جامعة نجران من خلال تحليل عناوين الدروس وكشفت عن اهمال الكتابين للثقافة المحلية

وتشبعهما بثقافة اللغة المستهدفة، إلى جانب خليط من ثقافات أخرى، كما كشفت الدراسة عن إيجابية اتجاهات الطلاب نحو تعلم ثقافة اللغة المستهدفة واعتقادهم أن تعلم الثقافة يسهل عليهم تعلم اللغة. وفي دراسة أجراها المجيول (Almujaiwel,2018) شملت جميع السلاسل التجريبية لكتب اللغة الإنجليزية المطبقة في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية في الفترة من ٢٠١٥ حتى ٢٠١٩، واستهدفت الكشف عن ارتباط المفردات المضمنة في كتب اللغة الإنجليزية المقررة بأنماط الثقافات، واستخدام فيها برمجيات تحليل النصوص، فأظهرت النتائج أن المفردات الشائعة في تلك الكتب هي المفردات المرتبطة بالثقافة المحلية تليها الكلمات المرتبطة بالثقافة المستهدفة فتلك المتعلقة بالثقافة العالمية. وعلى مستوى الكتب الجامعية أجرى الشنقيطي (Alshenqeeti,2019) دراسة هدفت إلى التعرف على نمط الثقافة المضمنة في محتوى كتاب (Total English) ومدى اتفاه مع تفضيلات (١٢٠) من طلاب جامعة طيبة. وكشفت النتائج عن تركيز الكتاب على الثقافة المستهدفة بالدرجة الأولى يليها بعض الثقافات الأخرى فالثقافة المحلية بما لا يتجاوز (١١%) من المحتوى الثقافي المقدم. وكان أقل الثقافات تفضيلاً للتعلم لدى الطلاب هو الثقافة المحلية معتبرين ان تقديم الثقافة المحلية ليس من أهداف تعلم اللغة الإنجليزية، وتركزت تفضيلاتهم حول تعلم الثقافة المستهدفة وتطوير المهارات اللغوية. وفي دراسة ركزت على القيم، هدفت دراسة حويطي وآخرون (Hawiti et al.,2019) إلى تحليل سلسلة كتب (Flying High) المستخدمة لتدريس اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية في الفترة من ٢٠١٥ م حتى ٢٠١٩ م للتعرف على درجة تضمينها لقيم المجتمع السعودي، وأظهرت النتائج أن درجة تضمين القيم كان ضعيفاً جداً. واقتصرت الدراسة على تحليل المحتوى في ضوء توفر القيم السعودية دون المحتوى الثقافي أو حصر القيم المعارضة أو قيم الثقافة المستهدفة المضمنة في الكتب.

وتتفق نتائج الدراسات السابقة رغم اختلاف بياناتها المحلية على عدم توازن المحتوى الثقافي في كتب اللغة الإنجليزية التي تعدها دور النشر العالمية وإلى اغفال الثقافات المحلية والعالمية. وقد أكدت دراسة حديثة أجريت في بيئة الثقافة المستهدفة من

قبل باحثين من أعضاء هيئة التدريس في جامعتي الباما (Alabama) وتكساس (Texas) في الولايات المتحدة الأمريكية هذه النتيجة؛ حيث تم في تلك الدراسة تحليل أنماط الثقافة المضمنة في أحد منشورات جامعة أكسفورد (Oxford) وهو كتاب (New Headway) لتعليم اللغة الإنجليزية الذي يدرس في أكثر من (٢٨) دولة حول العالم. وكشفت النتائج أن الكتاب يركز على الثقافة الغربية والانجلو أمريكية بنسبة (٩٠%) في حين لا يتجاوز تضمينه لبقية الثقافات (١٠%)، كما يتجاهل التعددية الثقافية لمتعلمي الإنجليزية، وخلص الباحثان إلى أن الكتاب موضع التحليل لا يعزز التواصل العالمي (Keles & Yazan,2020).

ويتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في الهدف والمنهجية، ويختلف عنها في محتوى الكتب موضوع التحليل. كما يختلف البحث الحالي عن بعض الدراسات السابقة كدراسة حويطي وآخرون (Hawiti,2019)، في توجهها، فهي لا تتعامل مع محتوى مادة اللغة الإنجليزية كمحتوى ينبغي أن يتضمن جميع القيم والأبعاد الثقافية المحلية ويحققها، فذلك الهدف هو بعد مشترك (Cross Curriculum Dimension) يتوزع بين جميع المقررات الدراسية، ويتركز بشكل أكبر في كتب الدراسات الاجتماعية والدينية، ولا ينبغي تحميل كتب اللغة الإنجليزية ذلك الثقل الهائل من المحتوى الذي يصرفها عن هدفها الأساسي وهو التواصل. ولا يتنافى هذا التوجه مع التأكيد على أنه ينبغي ألا يتضمن محتوى كتب اللغة الإنجليزية بأي حال من الأحوال محتوى يتعارض مع ثقافة المجتمع. وقد استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في التعرف على أبعاد المشكلة وإجراءات تناولها، كما استفاد منها في طريقة تنظيم وعرض النتائج، ومناقشتها وتفسيرها.

منهج وإجراءات البحث

منهج البحث:

وفقاً لطبيعة وأهداف البحث فإن المنهج المناسب هو المنهج الوصفي ممثلاً بأسلوب تحليل المحتوى الذي يعتمد على الرصد التكراري الموضوعي المنتظم لفئات التحليل.

مجتمع وعينة البحث :

شمل مجتمع البحث جميع الموضوعات الدراسية الواردة في كتب اللغة الإنجليزية الستة المقررة في الفصلين الدراسيين الأول والثاني للمرحلة الثانوية بصرفها الثلاث وهي: (Mega Goal 1,2,3,4,5,&6) طبعة عام (٢٠٢٠-٢٠٢١). وشملت عينة البحث مجتمع البحث بأكمله باتباع المسح الشامل لجميع الصفحات التي يتكون منها مجتمع البحث بما يحتويه من صور، ورسوم، وأشكال، ووحدات اثرائية (Expansion Units) وأنشطة. يقدم جدول (١) وصفاً لعينة البحث:

جدول (١) وصف مجتمع وعينة البحث

م	عناوين وحدات كتاب الصف الثالث الثانوي		عناوين وحدات كتاب الصف الثاني الثانوي		عناوين وحدات كتاب الصف الأول الثانوي		م
	الفصل الأول Mega Goal ٥	الفصل الثاني Mega Goal ٦	الفصل الأول Mega Goal ٣	الفصل الثاني Mega Goal ٤	الفصل الأول Mega Goal ١	الفصل الثاني Mega Goal ٢	
١	Two Is Better Than One	Everyone Makes Mistakes	Connected by Technology	There's No Place Like Home	Big Changes	You've Got Mail!	١
٢	Rags to Riches	Against the Odds	Crime Doesn't Pay	The Sporting Life	Careers	Wishful Thinking	٢
٣	What Will They Think of Next?	Beauty Is Only Skin Deep	Far and away	Laugh Out Loud	What Will Be, Will Be	Complaints, Complaints	٣
٤	The World of TV	They Said, We Said	TV Around the World	You Are What You Eat	The Art of Advertising	I Wonder What Happened	٤
٥	Do You Really Need It?	Express Yourself	Working 9 to 5	Amazing Animals	Did You Hurt Yourself?	If It Hadn't Happened	٥
٦	The Gender Divide	Lost and Found	Going Green	What Would You Do?	Take My Advice	What They Said	٦
Expansion Units	٢	٢	٢	٢	٢	٢	Expansion Units
عدد الوحدات	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٤٨
عدد الصفحات	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	٦١٢

أداة البحث : تم إعداد بطاقة تحليل محتوى كتب اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية بهدف التعرف على المحتوى الثقافي المضمن فيها، وذلك بعد الرجوع إلى أدبيات المجال والدراسات السابقة التي تناولت المحتوى الثقافي في كتب تعليم اللغات الأجنبية. و من الدراسات التي استفاد منها البحث الحالي في بناء بطاقة التحليل دراسة قعوار (Kawar,2017)، ودراسة ديبازورغي وآخرون (Dehbozorgi et al.,2014)، ودراسة رودريغوز (Rodriguez,2018). وتم إعداد بطاقة تحليل المحتوى الحالية وفقاً للخطوات التالية:

- **تحديد الهدف من بطاقة التحليل:**هدفت بطاقة التحليل إلى التعرف على المحتوى الثقافي المضمن في كتب اللغة الإنجليزية السنة المقررة في الفصلين الدراسيين الأول والثاني للمرحلة الثانوية بصفوفها الثلاث من حيث المجالات الثقافية، وأنماط الثقافة المضمنة.
- **تحديد وحدة التحليل:** يقتضي استخدام المنهج الوصفي الكمي في تحليل المحتوى تحديد وحدات التحليل: الكلمة، الموضوع، الجملة، الفكرة، الفقرة، الشخصية، وحدة القياس أو الزمن، وقد اعتمد البحث الحالي كل من الكلمة والفقرة وحداث للتحليل ذلك أن بعض الكلمات كالأعلام تعكس مضمونا ثقافياً محدداً، في حين تتصف بعض الكلمات بالحيادية الثقافية مما يستلزم الرجوع للفقرة للحصول على تفاصيل كاملة توضح السياق الثقافي لتلك الكلمة. و خلافاً لبعض الدراسات السابقة اعتمد البحث الحالي الفقرة وليس الفكرة وحدة للتحليل لسهولة حصرها كونها أكثر تحديداً من الفكرة وبالتالي يتوقع أن لا تعطي نتائج رقمية متفاوتة بين المحللين مما يعني ثبات أكثر ،إضافة إلى سهولة تحديد أماكن التوقف ومراجعة التحليل.
- **تحديد فئات التحليل الرئيسية والفرعية:** تكونت فئات التحليل الرئيسية من المجالات الثقافية التي تم اعتمادها في هذا البحث وعددها (١٤) مجالاً هي (التاريخ والسياسة، والدين والطقوس الدينية، والطعام والشراب، والتعليم، والجغرافيا والبيئة، والاقتصاد، ووقت الفراغ والفنون والتسلية، والآداب والعلوم، واللباس، والسلوك الاجتماعي، والعلاقات العائلية وحياة المرأة، والأسماء، ووسائل النقل، وأساليب التواصل).

وتمثلت فئات التحليل الفرعية في المجالات الفرعية المندرجة تحت كل مجال رئيس. وبعد تحكيم البطاقة وضبطها وفقاً لنتائج التحكيم تضمنت بصورتها النهائية (٦٦) مجالاً فرعياً تمثل المجالات الثقافية الرئيسية، ويوضح الجدول (٢) توزيع المجالات الفرعية على المجالات الرئيسية:

جدول (٢) توزيع المجالات الفرعية على المجالات الرئيسية

م	المجالات الرئيسية	عدد المجالات الفرعية
١	التاريخ والسياسة	٨
٢	الدين والطقوس الدينية	٤
٣	الطعام والشراب	٥
٤	التعليم	٥
٥	الجغرافيا والبيئة	٤
٦	الاقتصاد	٤
٧	وقت الفراغ والفنون والتسلية	٨
٨	الأدب والعلوم	٥
٩	اللباس	٥
١٠	السلوك الاجتماعي	٧
١١	العلاقات العائلية وحياة المرأة	٥
١٢	الأسماء	٢
١٣	وسائل النقل	٢
١٤	أساليب التواصل	٢
	الإجمالي	٦٦

صدق الأداة:

عُرِضت بطاقة التحليل بصورتها الأولية على ثمانية (٨) من المحكمين المختصين في المناهج وطرق التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود بالرياض، وطلب منهم مراجعة الأداة من حيث مدى شمولها، وصحة تصنيف مجالاتها، وعدم التداخل بين وحدات التحليل، وتم تحديد نسبة (٩٠%) أو أكثر بين المحكمين معياراً لقبول البند (الجودة، ٢٠١٠)، ثم رصدت ملاحظات المحكمين وتم ضبط الأداة في ضوءها.

ثبات الأداة:

تم التحقق من ثبات التحليل عن طريق حساب معامل ثبات الاتفاق بين المحللين باستخدام معادلة هولستي بين الباحثة ومحللة أخرى في تخصص مناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية* بعد توضيح أهداف البحث وقواعد التحليل. وبلغ معامل الثبات بين التحليلين (0.95)، ووفقاً لما أشار إليه هولستي (Holsti) وورد عند جافورا (Gavora,2015) يُعد معامل الثبات جيداً إذا بلغ (0.80) أو أكثر، وبهذا يمكن اعتبار بطاقة التحليل مناسبة للاستخدام .

قواعد التحليل:

يشمل تحليل كتب اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية كتاب الطالب للفصلين الدراسيين الأول والثاني للصفوف الثلاث للمرحلة الثانوية بما في ذلك الصور والرسوم والجداول، وجميع ما يحتويه الكتاب من تمهيد لكل درس وأهداف، وأنشطة، وموضوعات اثرائية. وتم التحليل على النحو التالي:

- قراءة كل صفحة قراءة متأنية ومركزة.
- تظليل الكلمات المفتاحية التي تشير الى فئات التحليل وكتابة التعليقات.
- تصنيف المحتوى وفقاً لكل مجال فرعي داخل المجال الرئيس الذي ينتمي إليه في بطاقة التحليل، ووفقاً لنمط الثقافة التي يمثلها.
- تكرار القراءة ومراجعة المحتوى ودقة التحليل.

الأساليب الإحصائية:

- معادلة هولستي (Holsti) لحساب ثبات بطاقة التحليل.
- أساليب الإحصاء الوصفي (التكرار، والمتوسط، والنسبة المئوية) لاستخراج النتائج.

إجراءات البحث:

- مراجعة أدبيات المجال والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث.
- تحديد أهداف البحث وأسئلته والمحتوى المستهدف بالتحليل، ووحدة التحليل، وفئاته، وقواعده.

- إعداد أداة البحث وضبطها.
- تحليل كتب اللغة الإنجليزية المقررة في الفصلين الدراسيين الأول والثاني للمرحلة الثانوية بصوفها الثالث.
- تفرغ البيانات في جداول (Excel) معدة لذلك، وحصر التكرارات والنسب المئوية لاستخلاص النتائج.
- التوصل إلى النتائج، وكتابة تقرير البحث.
- مناقشة النتائج وتفسيرها وتقديم التوصيات في ضوءها.

النتائج ومناقشتها

تم التوصل إلى النتائج عن طريق تحليل عينة البحث التي شملت جميع كتب اللغة الإنجليزية المقررة في المرحلة الثانوية بفصلها الأول والثاني وصوفها الثلاثة، وعددها ستة كتب باستخدام بطاقة تحليل المحتوى المعدة لهذا الغرض بعد التحقق من صدقها وثباتها، واتباع إجراءات وقواعد التحليل التي حددها البحث الحالي، ورصد التكرارات المشاهدة وحساب النسبة المئوية، ثم تحديد الرتب. وفيما يلي عرض لنتائج البحث وفقاً لترتيب أسئلته.

السؤال الأول: ينص السؤال الأول على: ما المجالات الثقافية المضمنة في كتب اللغة

الإنجليزية للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟

تم التوصل إلى إجابة هذا السؤال عن طريق رصد التكرارات المشاهدة للمجالات الثقافية الأربعة عشر الرئيسة المضمنة في بطاقة تحليل المحتوى ومجالاتها الفرعية — (٦٦). ويعرض الجدول (٣) التكرارات والنسب المئوية للمجالات الثقافية المضمنة في كتب اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية:

جدول (٣)

التكرار والنسب المئوية للمجالات الثقافية الرئيسة المضمنة
في كتب اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية

الترتيب	المجالات الثقافية الرئيسة	التكرار				النسبة	التسلسل بطاقة التحليل
		الثقافة المحلية	الثقافة المستهدفة	الثقافة العالمية	الثقافة العامة		
1	الأسماء	167	129	51	54	25.4%	12
2	الجغرافيا والبيئة	61	44	91	98	18.7%	5
3	أساليب التواصل	7	3	2	189	12.8%	14
4	التاريخ والسياسة	59	27	27	3	7.4%	1
5	وقت الفراغ والفنون والتسليية	6	17	12	73	6.9%	7
6	الآداب والعلوم	7	15	20	53	6.0%	8
7	الاقتصاد	19	36	9	26	5.7%	6
8	اللباس	30	5	0	32	4.3%	9
9	الطعام والشراب	5	4	5	52	4.2%	3
10	العلاقات العائلية وحياة المرأة	7	1	2	28	2.4%	11
11	السلوك الاجتماعي	5	4	0	25	2.2%	10
12	وسائل النقل	0	1	0	30	2.0%	13
13	التعليم	3	3	0	19	1.6%	4
14	الدين والطقوس الدينية	10	0	0	0	0.6%	2
المجموع		386	289	219	682	100.0%	1576

يتضح من جدول (٣) أن أعلى تكرار كان لمجال الأسماء بتكرار (٤٠١) ويمثل (٢٤.٤%) من المحتوى الثقافي للكتب موضع التحليل أي ما يعادل الربع ، يليه مجال الجغرافيا والبيئة بتكرار(٢٩٤) ونسبة (١٨.٧%) ، يليه مجال أساليب التواصل في المرتبة الثالثة بتكرار(٢٠١) ويمثل هذا المجال ما نسبته (١٢.٨%) الى مجمل المحتوى

الثقافي، ثم التاريخ والسياسة بتكرار بلغ (١١٦) ونسبة (٧.٤) ، وجاء في المرتبة الخامسة وقت الفراغ والفنون والتسلية بتكرار (١٠٨) ونسبة (٦.٩%) ، ثم الآداب والعلوم بتكرار (٩٥) ونسبة (٦.٠%) ، تلاها مجال الاقتصاد بتكرار (٩٠) ونسبة (٥.٧%) ، فاللباس بتكرار (٦٧) ونسبة (٤.٣%) ، وفي المرتبة التاسعة جاء مجال الطعام والشراب بتكرار (٦٦) ونسبة (٤.٢%) ، فالعلاقات العائلية وحياة المرأة بتكرار (٣٨) ونسبة (٢.٤%) ، وجاء في المرتبة الحادية عشرة مجال السلوك الاجتماعي بتكرار (٣٤) ونسبة (٢.٢%) ، ثم وسائل النقل بتكرار (٣١) ونسبة (٢.٠%) ، ثم التعليم بتكرار (٢٥) ونسبة (١.٦%) وكان أقل المجالات الثقافية تكرارا هو مجال الدين والطقوس الدينية بتكرار (١٠) ونسبة (٠.٦%) .

تختلف نتائج البحث في هذا الجانب مع نتائج دراسة آيو (Ayu,2020) التي كشفت ان المحتوى الثقافي موجه للمنتجات المحلية والمنجزات المادية كالمباني الأثرية والأماكن السياحية. في حين تتفق مع نتائج دراسة شريب (shreeb,2017) التي كشفت أن أكثر المجالات الثقافية شيوعاً في محتوى الكتاب هي تلك المتعلقة بالترفيه وقضاء وقت الفراغ والطعام والتسوق، والعلاقات الأسرية، والآداب والفنون، وتتفق مع دراسة قعوار (Kawar,2017) في أن أكثر المجالات الثقافية تضميناً كان أسماء الأشخاص، والأماكن والبلدان، والتسلية والترفيه، والموضوعات البيئية، كما تتفق مع دراسة زنو (Zennou,2017) التي أظهرت نتائجها شيوع المحتوى المتعلق بالشخصيات التاريخية والمؤسسات الاجتماعية والسياسية .

ويعود سبب وقوع مجال الأسماء في المرتبة الأولى لطبيعة نصوص ومحتوى مقرر اللغة الإنجليزية الذي يعتمد على القصص والحوار التي يكون محورها الأشخاص، كما أن الهدف الأساسي لتعلم اللغة الإنجليزية هو تحقيق التواصل على المستوى الإنساني وبالتالي فمن المتوقع استخدام الأسماء بكثرة لتحقيق التواصل. ويمكن تفسير وقوع مجال الجغرافيا والبيئة في المرتبة الثانية لارتباط هذه الموضوعات بالحياة وحيويتها وتنوعها بحيث يتم اكتساب اللغة من خلال موضوعات شيقة فلا يتسرب الملل إلى الطلاب خاصة مع ما ظهر أثناء التحليل من كون الموضوعات الجغرافية والبيئية المقدمة في الكتب

أقرب إلى كونها رحلات سياحية واستكشافية، كما أن البيئة هي السياق الذي يحدث فيه التواصل ولذلك فكثره تكرارها أمر متوقع. وجاء مجال التواصل بالمرتبة الثالثة لكون المدخل الذي بُنيت عليه سلسلة ماجروهل (McGraw-Hill) هو المدخل الاتصالي، وهو أيضاً المدخل الذي تتبناه وزارة التعليم وتؤكد عليه معايير هيئة تقويم التعليم والتدريب حيث يزخر الكتاب بالمواقف الاتصالية المتنوعة: في المطار، والمستشفى، وفي السوق، والمطعم، وصالون التجميل وغيرها مما يرتبط بحياة المتعلمين. كما يقدم المحتوى الكثير من سياقات الاتصال الإلكتروني كإرسال واستقبال البريد الإلكتروني بهدف البحث عن جامعة أو وظيفة مناسبة للالتحاق بها، أو شراء واستبدال سلعة تم شراؤها، أو المحادثات عبر وسائل التواصل الاجتماعي مع فئات متنوعة من الأفراد والبيئات. ويشكل التاريخ والسياسة موضوعاً ثقافياً خصباً للنقاشات التي ينخرط فيها المراهقون عادة بهدف فهم العالم المحيط بهم، كما ترتبط موضوعات مجال التاريخ والسياسة بإحدى مؤشرات "أولويات المناهج" ضمن إطار الأبعاد المشتركة للمناهج السعودية وهي "المواطنة المسؤولة"، و"مكانة المملكة ودورها الريادي" وأهميتها الاستراتيجية وسياستها المعتدلة. وهنا تجدر الإشارة إلى عمليات الموائمة التي تقوم بها إدارة المناهج تجاه الكتب والسلاسل الأجنبية حيث تقوم بمراجعة محتواها بالحذف والإضافة والتعديل حتى يتسق مع الرؤية التربوية للمناهج السعودية ويعزز أهداف المجتمع. وتحتوي بعد موائمتها موضوعات تاريخية حول توحيد المملكة، واليوم الوطني وقياداتها، كما تحتوي بعض الموضوعات التاريخية حول دول بلدان أخرى مثل الحضارة الفرعونية في جمهورية مصر العربية والمكسيك وغيرها. ويوجد شبه تقارب في تضمين مجالات وقت الفراغ والفنون والتسلية والآداب والعلوم والاقتصاد واللباس والطعام والشراب، وكذلك العلاقات العائلية والسلوك الاجتماعي، وقد يكون الهدف من تضمين هذه الموضوعات هو إضفاء نوع من المتعة والحيوية للمحتوى بتنوعه وربطه بالحياة وعدم ائقاله بالموضوعات المتخصصة التي قد ينصرف عنها الطلاب. وجاء في المرتبة الأخيرة مجال الدين والطقوس الدينية بعشر تكرارات (١٠) حول الدين الإسلامي وهي كافية لإمداد الطلاب بالمصطلحات الدينية الضرورية للتعبير عن ديانتهم عند التواصل مع أصحاب الأديان

الأخرى ، وقد يعود احتلال المجال الديني لهذه المرتبة إلى وجود مقررات دينية تقدم في التعليم العام لتضطلع بمهمة تقديم المعلومات الدينية ، ولم تتطرق الكتب لموضوعات دينية لأديان أخرى لأن دور النشر غالباً ما تحرص على أن يكون محتواها محايد دينياً لتتنوع الجهات المستفيدة منها، وقد يكون السبب أيضاً عائد إلى عمليات الموائمة التي تمت للكتب قبل تعميمها.

أما من حيث التكرارات والنسب المئوية للمجالات الفرعية والتي بلغت (٦٦) مجالاً فرعياً بحسب الكتب الدراسية الستة (٦)، فإنه نظر لكثرة عدد خلايا جدول الاكسل المستخدم لتفريغ النتائج، فسوف يتم الاقتصار على عرض نتائج المجالات التي احتلت أول (٢٠) رتبة ضمن المجالات الأعلى تكراراً، ويوضحها الجدول (٤):

جدول (٤)

التكرار والنسب المئوية للمجالات الفرعية المضمنة في كتب اللغة الإنجليزية عينة البحث

المجموع	التكرار						المجال الفرعي	م
	ثالث ثانوي		ثاني ثانوي		أول ثانوي			
النسبة	التكرار	Mega Goal 6	Mega Goal 5	Mega Goal 4	Mega Goal 3	Mega Goal 2	Mega Goal 1	
28.9%	320	61	54	42	51	51	61	1 أسماء الذكور والإناث
15.2%	168	30	26	29	26	31	26	2 تواصل غير رسمي (نصي/صوتي)
14.6%	162	45	34	14	26	11	32	3 المدن والموانئ
7.7%	85	13	16	33	10	7	6	4 النباتات والحيوانات
7.3%	81	9	7	10	27	14	14	5 أسماء الكنية
6.4%	71	11	12	0	10	15	23	6 الأعمال الأدبية
5.4%	60	11	1	1	6	17	24	7 أحداث تاريخية رئيسة
5.1%	56	14	4	9	13	11	5	8 الزي العملي (اليومي)
4.9%	54	2	10	26	4	8	4	9 الرياضات المشهورة
4.5%	50	0	8	1	7	17	17	10 العملة الورقية والمعدنية

المجموع		التكرار						المجال الفرعي	م
		ثالث ثانوي		ثاني ثانوي		أول ثانوي			
النسبة	التكرار	Mega Goal 6	Mega Goal 5	Mega Goal 4	Mega Goal 3	Mega Goal 2	Mega Goal 1		
3.7%	34	4	5	4	11	6	4	الطقس والمناخ	11
2.98%	33	7	3	1	8	4	10	تواصل رسمي(نصي/صوتي)	12
2.80%	31	0	19	3	8	0	1	الإنتاج الفني (الأفلام والمسرحيات)	13
2.43%	27	7	6	2	5	4	3	أعلام مشهورين	14
2.34%	26	3	4	14	2	2	1	الوصفات الغذائية	15
1.80%	20	6	6	1	4	0	3	وسائل النقل الخاصة	16
1.71%	19	5	1	6	2	4	1	أواني وأدوات الطعام	17
1.62%	18	0	11	3	2	0	2	بيع وشراء البضائع	18
1.53%	17	2	2	2	0	4	7	العلم	19
1.44%	16	3	4	0	0	3	6	المجالات العلمية	20
100.0%	1107	368		345		394		المجموع	

وكما يظهر من جدول (٤) فإن جميع المجالات الفرعية الأعلى تكرارا تتعلق بموضوعات وسياقات ومواقف يحتاجها المتعلم في التواصل في مواقف الحياة اليومية مثل الأسماء والكنى والتواصل غير الرسمي والمدن والموانئ وما يحيط بالإنسان من نباتات وحيوانات وعمليات ورياضات مشهورة وأعلام معروفين وأواني للطعام ووسائل نقل ومواصلات، وجميع ما ذكر من مجالات فرعية وموضوعات يعود تضمينه للمدخل الاتصالي المتبع في بناء السلسلة وفي تدريس اللغة الإنجليزية في المملكة. وقد يكون مصممي المحتوى وضعوا في اعتبارهم حاجة المراهق للترفيه واكتساب مصطلحات تمكنه من ذلك ولذلك تم تضمين المحتوى مجالات فرعية مثل: الأعمال الأدبية، والرياضات المشهورة، والإنتاج الفني كالأفلام والمسرحيات وغيرها. وقد يعود تضمين المجالات العلمية إلى تحقيق الهدف البرامجاتي من تدريس اللغة الإنجليزية في هذه المرحلة والمتمثل في تمكين المتعلم من مواصلة الدراسة باللغة الإنجليزية وإمداده

بمعلومات ثقافية ومصطلحات لتحقيق ذلك. وتضمنت الكتب موضوعات حول تخصصات دراسية كهندسة السيارات والطائرات وتصميم المواقع الإلكترونية، سباق الفضاء، والأمراض والفيتامينات، الطب والأطباء.

نتائج السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على: ما أنماط الثقافات المضمنة في كتب اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟

تم أثناء تحليل محتوى الكتب عينة البحث - ووفقاً لقواعد التحليل - تصنيف المحتوى وفقاً لكل من المجال الذي ينتمي إليه، ووفقاً لنمط الثقافة التي يمثلها. يلخص جدول (٥) النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (٥)

أنماط الثقافات المضمنة في كتب اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية

المجموع		التكرار						نمط الثقافة	الرتبة
		ثالث ثانوي		ثاني ثانوي		أول ثانوي			
النسبة	التكرار	Mega Goal 6	Mega Goal 5	Mega Goal 4	Mega Goal 3	Mega Goal 2	Mega Goal 1		
43.3%	682	128	145	127	95	89	98	ثقافة عامة	١
24.5%	386	67	66	43	54	60	96	الثقافة المحلية	٢
18.3%	289	26	22	28	79	61	73	الثقافة المستهدفة	٣
13.9%	219	47	39	28	23	34	48	الثقافة العالمية	٤
100.0%	1576	540		477		559		المجموع	

ويظهر من جدول (٥) أن المحتوى الثقافي الغالب على محتوى كتب اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية هو الثقافة العامة وهي الثقافة الإنسانية المشتركة التي لا يمكن عزوها لمجتمع بعينه وإنما تشترك فيها جميع المجتمعات البشرية حيث احتلت المرتبة الأولى وبلغ تكرارها (٦٨٢) وقدر بنسبة مئوية

تمثل (٤٣.٣%) من مجمل المحتوى الثقافي ، وجاء في المرتبة الثانية الثقافة المحلية والتي عرفها البحث الحالي بأنها الثقافة العربية والإسلامية متضمنة ثقافة المملكة العربية السعودية حيث بلغ تكرارها (٣٨٦) ونسبة (٢٤.٥%) إلى مجمل المحتوى الثقافي ، في حين جاءت الثقافة المستهدفة بالمرتبة الثالثة بتكرار (٢٨٩) ونسبة (١٨.٣%)، وحددت الثقافة المستهدفة في البحث الحالي بأنها ثقافة الناطقين الأصليين باللغة الإنجليزية في الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا وأستراليا ، والمملكة المتحدة بما تتضمنه من مقاطعات وهي اسكتلندا، وايرلندا، وايرلندا الشمالية ، و ويلز. واحتلت الثقافة العالمية المرتبة الرابعة والأخيرة بواقع (٢١٩) تكرار ونسبة مئوية تمثل (١٣.٩%) من مجمل المحتوى الثقافي للكتب موضوع التحليل. وقصد البحث الحالي بالثقافة العالمية تلك الثقافة التي لا تنتمي إلى الثقافة المحلية كما أنها لا تنتمي أيضاً إلى ثقافة اللغة المستهدفة، وهي ثقافة المجتمعات غير الناطقة بالإنجليزية ممن يتعلمون اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أو لغة ثانية بهدف التواصل والدراسة ورعاية المصالح الاقتصادية والسياسية مثل روسيا، وألمانيا، والصين، وكوريا، واليابان، والهند، وكينيا، وهولندا، وسويسرا وفرنسا وغيرها كثير.

وتختلف نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة تشاو (Chao,2012)، ونتائج دراسة أرسلان (Arslan,2016)، ودراسة قعوار (Kawar,2017)، ودراسة الديرة (Aldera,2017)، ودراسة الشنقيطي (Alshenqeeti,2019) التي كشفت عن تهميش الثقافة المحلية في الكتب المدرسية للغة الإنجليزية والتركيز على الثقافتين المستهدفة والعالمية. وتتفق مع نتائج دراسة المجبول (Almujaiwel,2018)، ودراسة آيو (Ayu,2020) التي كشفت أن الثقافة المحلية جاءت في رتبة تسبق الثقافة المستهدفة، كما تتفق مع دراسة ليو (Liu,2013) في تركيز الكتب على الثقافة العامة التي لا تنتمي لمجتمع معين بنسبة كبيرة بلغت (٥٩%) وهي مقارنة لنسبتها في البحث الحالي والتي بلغت (٤٣.٣%)، كما تتفق في هذا الجانب مع نتائج دراسة عيسى (Aissa,2018) التي أظهرت ان أكثر من نصف الموضوعات الثقافية في كتب اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية هي موضوعات عامة لا تنتمي إلى ثقافة محددة. وتطابق نتائج البحث الحالي نتائج دراسة شريب (shreeb,2017)، ونتائج دراسة سونغ (Song,2019) التي كشفت

أن الثقافة العامة التي لا تشير الى ثقافة معينة هي الأكثر استخداماً يليها الثقافة المحلية، ثم ثقافة اللغة المستهدفة.

ويمكن تفسير تغلب الثقافة العامة على بقية الثقافات في محتوى كتب اللغة الإنجليزية في البحث الحالي باحتمالية استجابة دور النشر العالمية لتوصيات الدراسات السابقة والنقد الموجه لها بانحيازها لثقافة اللغة المستهدفة، وسعيها لتصميم محتوى محايد ثقافياً لكسب المزيد من المجتمعات المستفيدة نظراً للمنافسة بين دور النشر في تسويق مطبوعاتها خاصة تلك المطبوعات المتعلقة بالمقررات الدراسية. كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن اكتساح العولمة والانترنت للثقافات جعل من العالم قرية واحدة فزادت مساحة الثقافة الإنسانية العامة وتقاربت بعض جوانب الثقافة بشكل يصعب فصله خاصة ما يتعلق بالمكونات المادية للثقافة كاللباس اليومي، ووسائل المواصلات، والأجهزة، والأدوات، وغيرها.

أما وقوع الثقافة المحلية في المرتبة الثانية رغم كون السلسلة عالمية فيمكن عزوه إلى عمليات الموائمة والمراجعة السابق ذكرها والتي تقوم بها إدارة المناهج تجاه الكتب والسلاسل الأجنبية حتى تتسق مع الرؤية التربوية للمناهج السعودية. كما حرصت الجهات التعليمية في السنوات الماضية على تضمين بعض الأبعاد المشتركة في جميع المواد التعليمية، ويعد تضمين بعض جوانب الثقافة المحلية في كتب اللغة الإنجليزية في البحث الحالي تحقيقاً لأبعاد أولويات المناهج المتعلقة بالمواطنة وتعزيز الشعور بالهوية الوطنية. وقد ظهر هذا الجانب واضحاً في تضمين كتب اللغة الإنجليزية خريطة المملكة، وصور قياداتها، ومعلومات حول توحيدها، واليوم الوطني السعودي، وإبراز الأماكن التراثية، والمعالم، والمنجزات الحضارية مثل برج الساعة ومصانع تكرار الزيت والمعادن والمطارات والمدن السعودية، كما تكرر ظهور الزي السعودي للرجل والمرأة، وبعض المأكولات السعودية والقهوة العربية والتمر. وضمنت أسماء ومعلومات حول بعض المناطق والمدن السعودية مثل الرياض وجدة، والقصيم، ومكة، وتبوك. كما احتوت الكتب موضوعات حول نهر النيل والحضارة الفرعونية في جمهورية مصر العربية، وصور لبعض المعالم والآثار، إضافة إلى تكرار ذكر بعض المدن في الامارات العربية المتحدة ودولة الكويت. كما تضمنت الكتب معلومات حول اسهامات علماء

المسلمين كالرازي وابن سينا وابن الهيثم. وذكرت الأسماء العربية إلى جانب الأسماء الغربية ومنها: (نوال، ماجد، فاطمة، سليم، فيصل، أشرف، فايز، رفعة، يحي، حكيم، يوسف، خالد) ويلاحظ تنوع الثقافات العربية التي تنتمي إليها الأسماء. وتعكس نسبة الثقافة المحلية في كتب اللغة الإنجليزية كمية الموائمة التي تمت على الكتب المدرسية قبل تطبيقها، كما تعكس رؤية المملكة في نشر الثقافة العربية والإسلامية وعدم الاكتفاء باستقبال ثقافة اللغة المستهدفة أو الثقافة العالمية؛ فهي رؤية تقوم على التبادل الثقافي.

ويلاحظ في نتائج البحث الحالي تفهقر الثقافة المستهدفة إلى المرتبة الثالثة خلافاً لنتائج الدراسات السابقة حيث كانت تحتل المرتبة الأولى في المحتوى الثقافي، وهو ما يمكن تفسيره بأحد أمرين: قد تكون عمليات الموائمة التي تمت على كتب السلسلة اقتطعت نسبة مما كان مخصصاً للثقافة المستهدفة واستبدلته بالثقافة المحلية، أو أن دار النشر استجابت لتوصيات الدراسات أو المواصفات التي يطلبها المستفيدون فقلصت محتوى الثقافة المستهدفة. على أن الثقافة المستهدفة لازالت موجودة بدرجة واضحة في المحتوى ممثلة بأسماء المدن والأشخاص والقيادات السياسية والعلماء والمظاهر العمرانية والحضارية والعملات وأسماء الجامعات والشركات الكبرى، والأعمال الأدبية، والفنية، وغيرها. وشملت الموضوعات التي تشير إلى مجتمعات الثقافة المستهدفة كل من كندا وبريطانيا وأستراليا والولايات المتحدة.

ويمكن تفسير وقوع الثقافة العالمية في المرتبة الرابعة والأخيرة من حيث تضمينها في المحتوى الثقافي إلى استهداف مصممي المحتوى لما هو جاذب ومثير لاستغراب وفضول الطلاب، ولما يكفي للفت أنظارهم إلى الثقافات العالمية بحيث يستكملون اطلاعهم عليها من مصادر أخرى. كما أن تصميم المحتوى عادة ما تتنازعه عدة أبعاد يصعب الجمع بينها كلها، وقد يؤدي الالتزام بأحدها للإضرار بغيره، وقد يكون في تضمين المحتوى نسبة أكبر مما هو متوفر حالياً من ثقافات عالمية مملاً للطلاب فيما لو لم يُحسن اختياره وبدقة. وتعكس أحد الموضوعات في كتاب (Mega 6) وعي مصممي المحتوى بمفهوم اللغة الإنجليزية كلغة تفاهم مشتركة (English as a Lingua Franca) (p.76)، وأنها لم تعد شيئاً يخص المتحدثين الأصليين فقط، وأشارت إلى ضرورة فهم ثقافات الآخرين للتواصل معهم بشكل صحيح. وقد تطرقت الكتب موضوع

التحليل إلى عدة ثقافات عالمية حيث خصت اللغة الكمبودية بموضوع، كما تضمن كتاب (Mega 3) معلومات حول الثقافة الكورية المحافظة واعتبار النظر للمتحدث لأكثر من ثابنتين غير محبذ في تلك الثقافة ومثله الابتسام في الأماكن والاجتماعات الرسمية. وتضمنت الكتب الكثير من أسماء الأشخاص الألمانية والفرنسية والصينية والإيطالية، وبعض القصص من بولندا والمكسيك. كما أشارت إلى المكسيك وكينيا وغانا وألمانيا الشرقية والمانيا الغربية والمنتجات السياحية في تركيا والبرازيل واليابان وفنلندا، إضافة إلى صور الأزياء والمشغولات الهندية، والكيمنو الياباني، وزى الهنود الحمر.

وتشير النتيجة في مجملها إلى تقارب توزيع أنماط الثقافات الثلاث المحلية والمستهدفة والعالمية وهو مؤشر جيد، إلا أن طغيان الثقافة العامة على المحتوى الثقافي للكتب يشير إلى عدم توازن في توزيع المحتوى الثقافي، وربما لو أُعيد توزيع نصف النسبة المخصصة للمحتوى الثقافي العام وتوجيهه للثقافة العالمية لتحقيق التوازن الثقافي للكتب ولكانت أكثر اتساقاً وتحقيقاً للتواصل العالمي الذي تشير إليه وثيقة معايير منهج اللغة الإنجليزية كهدف رئيس لتعليم اللغة الإنجليزية في المملكة العربية السعودية.

التوصيات:

يوصي البحث بما يلي:

- ١- إضافة قائمة بمصادر تعليمية وقراءات مقترحة متعددة الثقافات باللغة الإنجليزية إلى ملاحق الكتاب.
- ٢- مراجعة كتب اللغة الإنجليزية لسلسلة ماجروهل (McGraw-Hill) في ضوء أهداف ومواصفات ومعايير المحتوى التعليمي لمجال تعلم اللغة الإنجليزية الصادرة عن هيئة تقويم التعليم والتدريب.

بحوث مقترحة

يقترح القيام بالبحوث التالية:

- ١- تحليل المحتوى الثقافي لكتب اللغة الإنجليزية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية.
- ٢- مدى اتساق المحتوى الثقافي لسلسلة ماجروهل (McGraw-Hill) مع المواصفات المعيارية لمحتوى مجال تعلم اللغة الإنجليزية وفقاً لهيئة تقويم التعليم والتدريب.
- ٣- اتجاهات معلمي اللغة الإنجليزية نحو تضمين ثقافة اللغة المستهدفة في مقررات اللغة الإنجليزية.
- ٤- تحليل المحتوى الثقافي لكتب اللغة الإنجليزية في ضوء الحاجات الاتصالية للطلاب.
- ٥- مدى اتساق المحتوى الثقافي لكتب اللغة الإنجليزية مع الميول القرائية للطلاب.
- ٦- الصورة النمطية للشخصية الغربية / العربية في كتب السلاسل العالمية لتدريس اللغة الإنجليزية.

*شكر للأستاذة ملاك بنت عوض المطيري.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:-

الجودة، ماجد. (٢٠١٠). مقارنة أسلوبيين في فحص تقديرات المحكمين الثنائية لملاءمة فقرات أدوات القياس. [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية التربية، جامعة اليرموك، اربد

الخلو، بسمة (٢٠٢٠). أثر متغيرات العولمة الثقافية في تعزيز التعلم السطحي لدى طلبة المدارس الخاصة في عمان. *المجلة التربوية*، ٢٩، ٢٢٠٦-٢٢٣٨
الحوالدة، ناصر، وعيد، أحمد، ويحي، إسماعيل. (٢٠١٤). *تحليل المحتوى في المناهج والكتب المدرسية*. عمان: دار زمزم.

ثانياً: المراجع الأجنبية:-

- Abdul Rahim, H., & Daghigh, A. (2020). Locally developed vs global textbooks: An evaluation of cultural content in textbooks used in ELT in Malaysia, *Asian English*, 22(3), 317-331.
- Abu Alyan, A. (2019). English as a Lingua Franca and intercultural awareness: insights and implications. *Islamic University of Gaza Journal of Humanities Research*, 27 (4), 01-14.
- Abuelma'ati, Z. (2015). *Translation and cultural representation: globalization of texts, localizing cultures*. [Unpublished Dissertation]. University of Salford.UK.
- Aissa, M. (2018). Culture presentation in the Algerian English foreign language classroom: the case of Setif secondary schools, Algeria. *Revue des sciences sociales*, 15(28), 419-434.
- Al-Amir, A. (2017). Female teachers' perceptions of teaching culture in EFL classrooms at a Saudi University. *English Language Teaching*, 10(6), 28-36.
- Aldawood, A., & Almeshari, F. (2019). Effects of learning culture on English-Language learning for Saudi EFL students. *Arab World English Journal (AWEJ)*, 10 (3), p.330-343.

- Aldera, A. (2017). Teaching EFL in Saudi Arabian Context: Textbooks and Culture. *Journal of Language Teaching and Research*,8(2). 221-228.
- Al- Helo, B. (2020). The effect of cultural globalization variables on fostering surface learning among private school students in the city of Amman. *Journal of Education*.29,2206-2238.
- Aljudeh, M. (2010). *comparison of two methods in examining the estimates of the bilateral arbitrators for the appropriateness of the measurement instruments*, [unpublished doctoral dissertation], Faculty of Education, Yarmouk University, Amman.
- Al-Khawaldeh, Nasser, Eid, Ahmed, and Yahya, Ismail. (2014). *Content analysis in curriculum and textbooks*. Amman: Dar Zamzam
- Almujaiwel, S. (2018). analyzing culture and interculture in Saudi EFL textbooks: A corpus linguistic approach. *English Language Teaching*, 11(2).31-43.
- Alshenqeeti, H. (2019). Representation of culture in EFL textbooks and learners' preference. *Pedagogy Journal of English Language Teaching*,7(2),127-135.
- Arslan, S. (2016). An analysis of two Turkish EFL Books in terms of cultural aspects, *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 232,217 – 225
- Ayu, M. (2020). Evaluation of cultural content on English textbook used by EFL students in Indonesia. *Journal of English Teaching*, 6 (3).183-192.
- Ayu, M., & Indrawati, R. (2018). EFL textbook evaluation: the analysis of tasks presented in English textbook. *Teknosastik*, 16(1), 21-25.
- Brdaric, H. (2016). *The importance of teaching culture in the foreign language classroom* [Unpublished Master's thesis]. University of Osijek. Croatia.
- Budiarti, Y. (2018). *The implementation of intercultural approach in EFL learning at Sman 5 Makassar*. [Unpublished Master Thesis], University of Makassa. Indonesia.

- Chao, T. C. (2012). The hidden curriculum of cultural content in internationally published ELT textbook : A closer look at new American inside out. *The Journal of Asia TEFL*, 8(2), 189-210.
- Choudhury, M. (2013). Teaching culture in EFL: implications, challenges, and strategies. *IOSR Journal of Humanities and Social Science*, 13. (1) 20-24.
- Dehbozorgi, M., Amalsaleh, E., & Kafipour, R. (2014). Exploring cultural content of three prominent EFL textbooks in Iran (A case study of American English Files, Top Notch, and Four Corners). *Acta Didactica Napocensia*, 7(1).69-81.
- Delaney, C. (2017). *Investigating culture: an experiential introduction to anthropology*. New Jersey: John Wiley & Sons.
- Education and Training Evaluation Commission. (2019). *English Language standard document*. Riyadh, Education and Training Evaluation Commission.
- Fata, I., Gani, S., & Husna,N.(2020). Cultural elements: A textbook evaluation in Indonesia. *International Journal of Language Studies*.14 (4).93-104.
- Gavora, p. (2015). *the state-of-the-art content analysis*. Research Centre, Faculty of Humanities, Tomas Bata University, Czech Republic.
- Gerday, L. (2019). What is 'global' in an ELT global coursebook? A linguistic analysis of the new headway upper-intermediate Student's book. *English Text Construction*, 12(1), 59–83.
- Hawiti,Z., Saif,N., & Badawi,M.2019. Evaluating cultural content in EFL Secondary school textbooks in Saudi Arabia. *Journal of Research in Curriculum, Instruction and Educational Technology*,5 (1).209 -270
- Henao, E., Gómez, J., & Murcia, J. (2019). Intercultural awareness and its misrepresentation in textbooks. *Linguistic*, 21(2), 179-193.

- Imai, M., Kanero, J., & Masuda, T. (2016). The relation between language, culture, and thought. *Current Opinion in Psychology*, 8, 70-77.
- Joo, S., Chik, A., & Djonov, E. (2019). The construal of English as a global language in Korean EFL textbooks for primary school children. *Asian Englishes*, 22, 1–17.
- Kawar, L. (2016). *Highlighting the cultural dimensions of "English World 8" and investigating teachers' and supervisors' beliefs about the importance of teaching English culture in Jordanian private schools*. [Unpublished master thesis]. Middle East University. Amman.
- Keles, U., Yazan, B. (2020). Representation of cultures and communities in a global ELT textbook: A diachronic content analysis. *Language Teaching Research*. 1-22.
- Khodadady, E., & Shayesteh, S. (2016). Cultural and linguistic imperialism and the EIL movement: Evidence from a textbook analysis. *Issues in Educational Research*, 26(4), 604.
- Liu, C. (2016). Cultivation of intercultural awareness in EFL teaching. *Journal of Language Teaching and Research*, 7(1), 226-232.
- Liu, S. (2013). Cultural content in EFL listening and speaking textbooks for Chinese university students. *International Journal of English Language Education*, 1 (1), 82-93.
- Mahmood, M., Asghar, Z., & Hussain, Z. (2012). Cultural representation in ESL textbooks in Pakistan: A case study of "Step Ahead 1". *Journal of Education and Practice*, 3(9), 35-42.
- Ministry of Education. (2019). *Teacher's Guide 1. Mega Goal*. McGraw-Hill Publications.
- Ministry of Education. (2019). *Student's Book. Mega Goal 1*. McGraw-Hill Publications.
- Ministry of Education. (2019). *Student's Book. Mega Goal 2*. McGraw-Hill Publications.
- Ministry of Education. (2019). *Student's Book. Mega Goal 3*. McGraw-Hill Publications.

- Ministry of Education. (2019). *Student's Book. Mega Goal 4*. McGraw-Hill Publications.
- Ministry of Education. (2019). *Student's Book. Mega Goal 5*. McGraw-Hill Publications.
- Ministry of Education. (2019). *Student's Book. Mega Goal 6*. McGraw-Hill Publications.
- Nguyen, T., Roby, M., & Cao, T. (2020). How well do ELT textbooks prepare students to use English in global contexts? An evaluation of the Vietnamese English textbooks from an English as an international language (EIL) perspective. *Asian Englishes*, 1–17.
- Nieto, S. (2010). *Language, Culture, and Teaching. Critical perspectives*. New York. Routledge
- Offorma, G. (2016). Integrating components of culture in curriculum planning. *International Journal of Curriculum and Instruction*, 8(1),1-8.
- Rodriguez, A. (2018). Analyzing cultural aspects in EFL textbooks: A skill-based analysis. *Journal of English Studies*,16,281-300.
- Rodriguez,L.(2015). The cultural content in EFL textbooks and what teachers need to do about it. *Profile issues in Teachers' Professional Development*, 17(2), 167-187.
- Sadeghi, K., & Sepahi, Z. 2018. Cultural content of three EFL textbooks: teachers' and learners' cultural preferences and cultural themes of textbooks. *Pedagogies*,13(3), 222–245.
- Saricoban, A., & Kırmızı, O. (2020). An analysis of Turkish EFL course books in terms of intercultural communicative elements. *International Journal of Curriculum and Instruction*, 12(2). 226-244.
- Saydi,T.(2019). from cultural to intercultural: a new dimension in foreign language education.in Ogr Mintaz, Ed, *New Horizons in Educational Sciences*. Gece Kitaplığı, Istanbul.
- Shreeb, M. (2017). An analysis of cultural content of Iraqi EFL textbooks. *Journal of Kerbala University*, 15(1), 1–19.

- Song, B. (2019). Exploring the Cultural Content in Chinese ELT Textbooks from Intercultural Perspectives. *The Journal of Asia TEFL*, 16(1), 267-278.
- Tajeddin, Z., & pakzadian, M. (2020). Representation of inner, outer, and expanding circle varieties and cultures in global ELT textbooks. *Asian-Pacific Journal of Second and Foreign Language Education*, 5(1), 1-15.
- Tajeddin, Z., & Teimournezhad, S. (2015). Exploring the hidden agenda in the representation of culture in international and localized ELT textbooks. *The Language Learning Journal*, 43(2), 180–193.
- UNESCO. (2010). *The 2009 UNESCO Framework for Cultural Statistics (FCS)*. UNESCO Institute for Statistics. Quebec.
- Yurtsever, A., Ozel, D. (2021). The Role of cultural awareness in the EFL classroom1. *Turkish Online Journal of Qualitative Inquiry (TOJQI)*, 12 (1), 102-132.
- Zennou, B. (2017). *An evaluation of the cultural content of Algerian secondary EFL textbooks: content analysis and teachers' practices*. [Unpublished master thesis], Yarmouk University.
- Zhan, C. (2016). The importance of culture factor in foreign language teaching. *Theory and Practice in Language Studies*, 6(3).581-585.